العجز عن دفع مجهولهما وكذا السعادة منهما ما نعلم فسببه وما لا نعلم
وما علمناه نحن عنه عاجزون الا بعون من الله فنحن اعجز عن
دفع سوابقها التي لا ندرك لها علامة ولا نطلع منها على امارة
وهذا الكلام استعذار لا شكوى لان الشكوى عند المحققين
خطيئة لكونه يشكو لسيده فعله وهو العليم الخبير بما ظهر
وما بطن وما كان ويكون وانما يذكر من يغفل وينسى
من يجوز عليه الاهمال فخطاب العارفين لمولاهم كله
تضرع وتملق واستعذار واعتراف ولما ذكر السعادة
والشقاوة واثارهما وانهما مسببان عن الطاعة والمعصية
ذكر ما يقتضي المدح والذم من الامر والنهي بقوله وقد امرتنا
اي بالطاعات ونهيتنا اي عن المعاصي والمدح والذم بالنصب
مفعول مقدم ولفه ونشره مرتب الزمتنا اي قضيت وحكمت
علينا بهما فالمدح لمن وفقته لامتثال اوامرك واجتناب
نواهيك والذم لمن خذلته عن ذلك كما قال فاخو الصلاح ح
اي صاحبه وملازمه من اصلحته بالتوفيق لذلك واخو
الفساد اي ملازمه من افسدته ممن لم تسبق له سابقة
توفيق والسعيد حقا اي الذي حقت سعادته وثبتت
اي الذي تكون له غاية السعادة من اعنته بفضلك
العظيم وكرمك الجسيم الكاشف عن حقائق توحيدك
عن السؤال اي الطلب منك بما اوليته من فضلك
حتى اكتفى بمحبتك واستغنى بمشاهدتك فتصرف

في الوجود بذلك المطلق الغير المتوقف على سؤال وسياتي في اخر الحزب
واقرب مني بعد ربك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم
خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك والشقي حقا اي
الذي حقت شقاوته وثبتت من احرمته ثلاثيا ويستعمل رباعيا
ايضا اي منعته اي من حق عليه القول بحرمان السعادة مع كثرة السؤال
اي سؤالها منك اذ لا يبدل القول لديه سبحانه بسؤال السائلين
لانه تعالى لم يجعله سببا للمحو والاثبات فنفوذ ارادتنا موقوف على
ارادته فاذا سبقت ارادته بعدم نفوذ ارادتنا فلا ارادة لنا ولا ينفع
سؤالنا اذ ذاك هذا ومدار السعادة التي تقتضي عدم الطلب والسؤال
على الجمع على الله والغيبة عن من سواه فيفنى العبد عن وجوده
ويبقى بربه فيشغله استغراقه في شهوده عن الشعور بغيره
ويمحي منه امل شي يرتجي او خوف شي يتقي فليس له عن
سوى الحق اخبار ولا في غيره قرار فحينئذ لا يتصور منه سؤال
ولا فوات ما سواه انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الاكوان معك نعم قد يتعرض هذا العارف للطلب
والدعا على وجه ادا حق العبودية وامتثال الامر للدعا واظهار
الفاقة والاحتياج الى الله وفي رسايل الشيخ ابن عباد ان
الوجه في وقوع الدعا على وجه العبودية ان تكون في حال
دعايك طالبا منه شيا رايت لك فيه مصلحة من غير ان تدعي
استغنا عن ذلك ولا استحارة نفس ومن غير ان ترى
دعاك سببا موجبا لحصول ذلك الشي المطلوب دون الحكم

Copyright © King Saud University